شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

تحفة المسامرة وعقود المحاضرة وسحر المذاكرة

المؤلف

مصطفى بن سلامة (النجاري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله على جميع آلائه والصلاة والسلام على خير انبيائه وآله وصحبه وعترته وحزبه يقول راجي عفو الباري الفقير مصطفى سلامه النجاري قد تاجج لي واختلج في صدري ان اجمع في هذه الاوراق ما رق من اوراق ما تتروح به نفائس النفوس وتترع له افنان السطور في رياض الطروس ويجتلى شريق طلعته راغب المآرب ويجتنى من شريف نضرته غريب الرغائب وتشوف السمع محامده الادبيه وتروق الطرف مقاصده الخيريه وتبدو مناهل مبانيه رائقة بمجيب جمها وتغدو عناديل معانيه شائقة بطرب بجمها من مأثور النوادر التي هي درر اصداف الدفاتر وفنون المجنون التي تسر بها المسامع وتقر العيون وطرائف المحاورات وظرائف المحاضرات وبدائع المفاكهات ورواتع المشافهات التي هي زهر افق الآداب وزهر روض الاطراب والاطراب ليكون كالنديم المسامر للمقيم والمسافر فاعددت هذه المجموعه لكل نادرة تكون على الحسن مطبوعه يستريح الخاطر بها من كده ويستميح الناظر هزلها اذا مل من جده وهذبت رفيع وضعها وسميتها بتاريخ جمعها تحفة المسامره وعقود المحاضره وسحر المذاكره ٨٨٨ ١٢٧٧ ١٨١ ١٠٨٥ ٤٦٨ ١٢٩٧ ١٢٦٥ ١٢٦٥

واردت ان أسرد مدونها بلا ترتيب واورد مبينها بلا تبويب لتحصل الرغبه في الجمع وتكمل الحظوة لمعاني بيانها البديع ويدأب مطالع مطالعها في اقتباس انوار ثمارها ويرغب سامع سواجعها في التماس انوار حدائقها ويقتطف منها ثمرة الاطلاع ويرتشف كاس الحديث العديم بعم السماع ويبقى منعم الفكر بابداع رقائقها وانواع شقائقها ويرتقي في ساعات السمر لدرجات الابتهاج به فائقها وشرعت في تحصيل هذا الغرض وتفصيل فرائد فوائده التي لا يلهي عن حسن سلوكها جوهر لاح ولا راجيا ان تكون بمحاسنه للنفوس انسا ولافق الادب شمسا ولكل خاطب ليل كشمسه وان يصادف نشرها قبولا ويدرك مأمولا وعلى الله اعتمد ومن فضله استمد

قال هاشم بن عبد مناف في خطبة له ايها الناس الحلم شرف والعلم عز والمعرفة كنز والجود سودد والصبر باب النجاح والتفرد ول والجهل سفه والتجزذل والحرب خدعه والايام عبر والمرء منسوب الى فعله وماخوذ بعمله فعليكم بمكارم

الاخلاق فانها رفعة واياكم والاخلاق الدنيئة فانها تضع الشرف وتهدم المجد

قال الشعبي سمعت علياكرم الله وجهه يقول ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم؟ قال الاصمعي ما اصطفاني الرشيد لمؤانستي الا قال لي في اول يوم احضرني فيه لمحادثته يا عبد الملك انت احفظ منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملاء ولا تشرع الى تذكيرنا في خلوه واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا تزد واياك والبدار الى تصديقنا وشدة التعجب مما يكون منا وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على عتبات المنابر وفي اعطاف الخطب وفواصل المخاطبات ودعنا من رواية حوشي الكلام وغريبه واياك واطالة الحديث الا ان يستدعى منك ومتى رأيتنا صادفين عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع بالخطأ وافحام بطول الترداد نقلت يا امير المؤمنين انى الى حفظ هذا الكلام أحوج مني الى كثير من البر فقيل لاعرابي ايسرك ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدرك نارا فقال لا بل يسرني ان ادرك النار وانجى العار وادخل مع فرعون النار قال الامام لابنه محمد رضي الله عنهما لا تدعون احدا الى البراز ولا يدعونك احد الا اجبته فالداعي باغ والباغي مصروع

قال رجل في مجلس الاحنف ما ابالي امدحت ام هجيت فقال له الاحنف قد استرحت من حيث تعب الكرام قال الاصمعي خرجت من البصرة مغاربا من والي بها فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابي من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشرك الله بخير فان كنت مغاربا منه فقال لي كفيت المهم ثم انشد

صبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد تفـ ـرج غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال

وفد الاخطل على عبد الملك فدعاه ابن الشعلبي الى منزله وقد فرشه بانواع الفرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل رجل على حكيم يأكل خبزا يابسا قد بله فقال كيف تشتهي هذا قال اتركه حتى اشتهيه
جلس افلاطون لتلامذته يوما ولم يكن ارسطاليس حاضرا فقال لو وجدت سمعا
لتكلمت فقيل له حولك مائة تلميذ فقال اريد واحدا كالف قيل لحكيم ما اعم
الاشياء نفعا فقال فقد الاشرار قال بعض الادباء كنت بمجلس بعض امراء
بغداد وبين يديه طبق فيه لوز ينبخ اذ دخل عليه مجنون كان علم الحديث
فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال كم اثنين اذهبا في الفار
فرمى اليه باخرى فقال نعم زنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال مخذ اربعة
من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة
فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة
فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة
رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كامله فاكملها بعاشرة فقال احد
عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا
فاكمل له اثنى عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلبه
مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعله لا اشبع الله بطنك
فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحتري نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع
الوصف فلما راه البحتري صنه اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات

اباجعفر كان تقبيلنا غلامك احدى الهبات الهنيه
بعثت الينا بشمس الضحى م تشرق في كف شمس البريه
قليت الهدية كان الرسول ولو ليت رسولك كان الهديه

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام قبل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله
لما عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح حساباته يا امير المومنين
بم يستحق الاذلال من انت بعد الله ورسوله موثل عزه ولم تزل نفسه
راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة

في الصنيعة

في الصنيعة لديه فهب له يا امير المومنين ما يزينك واعف عنه ما يشينك فقال
عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في منزلة
رفيعة عنده ووصف اليوسفي غلاما فقال يفهم المراد باللحظ كما يفهمه باللفظ
ويعاين في الناظر ما يجري في الخاطر يرى النصح فرضا يجب اداوه والاحسان دينا
يلزم قضاوه اثبت من الجدار اذا استهل واسرع من البرق اذا استعجل وانشد

لابن المعتز عليم باعجاز الامور كانه بمختلسات الظن يسمع اويرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ينفخ نورا او ينظم جوهرا
فهكذا تكون الفعال وهكذا يكون البيان

قيل لحكيم اي الرسل انجح فقال الذي له جمال وعقل تزوج امراة تبيعه
فقالت له ويحك انت احسن النساء وانت لا تدري فقال يا نضراء ان كان البصر اعنك
فتبلي كان يجري على ابي العيناء شيء فتاخر عنه فتقاضاه مرارا ثم تركه وقال
لا حاجة لي به فانه رق لا رزق وبلا لا عطاء ومحنة لا منحة اعتذر امير
الى صاحب حاجة بقلة فراغه وكثرة اشغاله فقال لا اراني الله فراغك وقلة اشغالك
فعجل قضاء حاجته وكان بعض الفضلاء حاضرا فقال نعم ما صنع الامير فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسال العبد عن جاهه كما يساله عن ماله فيقول
جعلت لك جاها فهل نصرت به مظلوما او رحمت به ظالما او اغثت به مكروبا
كتب ابن المعتز الى خليل آذن الله بشفائك وتلقى داءك بدوائك ومسحك بيد
العافية ووجهه اليك واذا السلامة وجعل علتك ماحية لذنوبك امحاء غفة لنوا
قعد ابن ابي عتيق يوما وقال ليت لنا لحما فنطبخ سكباجا فما لبث ان جاء جار بصحفة
وقال اعطونا قليل مرق فقال الحمد لله على مجاورة جيران الذين يشوون راكحة الاماني
قيل لاعرابي ضجر من البرد انما تجد هذا البرد لكون الشمس في العقرب فقال لعن الله
العقرب فانها موذية في الارض كانت ام في السما
نظر الحسن الى قصور المهالبة فقال يا عجبا رغوا الطين ورضوا الدين وركبوا
البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم في غرتهم حتى حين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن
اذا رضي لم يخرجه رضاه عن الانصاف ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له

رأى القاضي يحيى بن اكثم جماعة من صباح الخدام في دار المامون فقال لولا انتم لكنا ملوكا
فرفع ذلك الى المامون فعاتبه في هذا القول فقال ان تلاوتي كانت قد انتهت الى هذا الكلام
دخل رجل برث الهيئة الى مجلس الاسكندر وتكلم بفصاحة فقال له الاسكندر حسن
ثيابك كما حسنت كلامك فقال اما الكلام فانا قادر عليه واما الثياب فانت قادر عليها
تخلع عليه وتقربه واكرمه وفد حاجب بن زرارة على انوشروان فاستأذن عليه
فقال كسرى للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له من انت
فقال سيد العرب فقيل له اما قلت انك رجل من العرب فقال نعم كنت رجلا من العرب فلما
وصلت الى رحاب الملك صرت سيدهم فخاطبه دريا قال لقمان لابنه اياك ومعاداة
الرجال فانك لا تدري متى تكون القدرة لهم ولا تحتقرن عدوا وان ذل وان لم تقدر على
الاحسان فانت قادر على ترك الاساءة واحكم من هذه الحكم وابدع وابين قوله تعالى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن قيل لبعض الحكماء لم تاتي العلماء
ابواب الاغنياء ولا تاتي الاغنياء ابواب العلماء فقال لعلم العلماء بفضيلة المال وجهل
الاغنياء بفضيلة العلم قيل ان اعرابيا والى البحرين فجمع اليهود وقال ما صنعتم بعيسى
ابن مريم عليه السلام قالوا قتلناه فقال والله لا تخرجوا من السجن حتى تودوا ديته فما
خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن المقال فقال يحيى بن اكثم
جعلني الله فداك يا امير المومنين ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت
هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما
في جوده او الصدق فانت ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب في ايثاره على نفسه
او الوفاء فانت السموءل بن عاديا في وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المامون
ماهرا في جميع الفنون كما شفاه عن سرها المكنون اعترض رجل قبيح الوجه بجارية مليحة فرآها
متكرهة منه منكرة له فقال لنفسي اراك فقالت من نفسك افر قيل للحسن رضي الله عنه
ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بربهم فكساهم نورا قيل لبعض
لم اخترت من هولاء الجواري اخشنهن فقال ليس الهوى قضايا فيختار احسنهن نظر رجل الى وجهه

في المرآة وكان قبيح الصورة فقال الحمد لله وكان ابو العتاهية حاضرا فقال للرجل اكمل قال وبما اكمل
قال قل الذي لا يحمد على المكروه غيره فخجل الناظر وضحك الحاضر ابتاع ابو العتاهية ثيابا من تاجر
ولم يونه قبمتها فراه التاجر حمارا فامر غلامه ان يتبعه وان لا يفارقه حتى يدفع ما عليه
وكان الغلام صبيح الوجه فادركه على راس الجسر فاخذ بعنان حماره واوقفه فقال له ما حاجتك
يا غلام فقال انا رسول فلان اليك يعتشي لآخذ ماله عندك فامسك عنه ابو العتاهية وكان
كل من مر فراى الغلام متعلقا بابن العتاهية وقف لينظر حتى اجتمع الناس من كل ناحية
فانشا ابو العتاهية وانشد والله ربك انني لاجل وجهك من فعالك لو كان فعلك مثل وجهك كنت مكتفيا بذلك
فخجل الغلام وارسل عنان حماره ورجع الى سيده خجلا وقال يعتشي الى شيطان رجيم على وقال
الشعر حتى اخجلني وهربت منه مرت امراة بخنث حسن الوجه ومعها ابنة لها قبيحة المنظر
فقالت ليت لبنتي حسن وجهك فقال وخناثى قالت تعست قال افتاخذين ما صفا وتدعين
ما كدر وجد ابو العيناء رجلا مشوه الصورة يتهجر فقال ما خطبك قال خرج لي دمل
في احس موضع في فقال كذبت هذا وجهك ليس فيه شي قال الحسن بن سهل
لنفيم بن حازم وقد اعتذر اليه من ذنب عظيم على رسلك ايها الرجل تقدمت منك طاعة
وتاخرت لك توبة وليس لذنبه سبيهما كان اشترى بعض اهل البصرة جارية
فاحسن تاديبها واحبها حبا شديدا وانفق عليها ماله حتى املق فقالت له ان ليسوء
سوء حالك واري انك لو بعتني وانتفعت بثمني في مصالحك وصلح حالي ايضا كان من
الصواب فباعها لعمر بن عبيد الله بن معمر بمائة الف درهم وعمر امير البصرة يومئذ
فلما قبض المال ندم وندمت الجارية فبكت وقالت

هنيئا لك المال الذي قد اصبته ... ولم يك في كفي من المال اقتدر
اقول لنفسي وهي في عيشة كربة ... اقلي فقد بان الخليط او اكثري
اذا لم يكن في الرد عندي حيلة ... ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

فاجابها مولاها بقوله

ولو قعود الدهر عنك لم يكن ... يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
اروح بحزن من فراقك موجع ... اناجي به قلبا طويل التحسر
عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومرت بى الى صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيت مبهوتا وسألت الصائغ فقال هذه امرأة
ارادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادرى كيف صورته فقالت وصفت لى بعض الادباء
رجلا اسمه الجاحظ قال فيه الشاعر لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
واخبرنى انه على صورة شيطان وان كان من نوع الانسان وسآتيك به وانصرفت ثم جاءت
بك وقالت ما سمعت قال الجاحظ فنتجته وبحثتها وانصرفت فجلا قال الحسن بن سهل
كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فبينما
نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من أصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا الا نهم
فكان آخرهم قياما احد بنى ابن خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى ابنه الفضل
وقال يا بنى ان لابيك مع ابن هذا الفتى حديثا فاذا انفرغنا من شغلى هذا فذكرنى احدثك
به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا أبت امرتنى ان اذكرك حديث
أبى خالد الاحول فقال نعم يا بنى لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدى كان فقيرا لا يملك
شيأ فاشتد بى الامر الى ان قال لى من فى منزلى انا قد كثرنا حالنا وزاد عزنا ولنا اليوم
ثلاثة ايام ما عندنا شى نقتات به قال فبكيت لذلك يا بنى بكاء شديدا وبقيت حيرانا
مطرقا مفكرا ثم تذكرت مندبلا كان عندى فقلت لهم ما حال المنديل فقالوا موجود فقلت
ادفعوه الى فاخذته ودفعته الى بعض خواصى وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة
عشر درهما فدفعتها الى من فى منزلى وقلت لهم انفقوها حتى يأتى رزق الله ثم بكرت من
الغد الى باب ابن خالد وهو وزير المهدى فاذا الناس وقوف على دوابهم ينتظرون
خروجه فخرج عليهم راكبا فلما نظر الى وقف وسلم على وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد
ما حال رجل بيع بالامس من منزله منديل بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابنى
جوابا فرجعت الى اهلى كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لى مع ابن خالد فقالوا بئس والله ما فعلت
مروءة بوجل كان يرتضيك للامر الجليل فكشفت له سرك واطلعته على مكنون امرك فازريت
عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما يراك بعد اليوم الا بهذه
العين فقلت قد مضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة
فلما بلغت باب الخليفة استقبلنى رجل فقال لى قد ذكرت الساعة بمجلس امير المؤمنين فما
التفت الى قوله فاستقبلنى اخر وقال لى كما قال الاول ثم استقبلنى حاجب ابن خالد فقال لى

ابن كنت فقد امرنى ابو خالد ان أجلسك عندى الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فما
جلست حتى خرج فلما رآنى دعانى الى منزله وامر لى بمركوب فسرت الى منزله معه فلما نزل
قال على بغلان وغلان فأحضرا فقال لى تشتر يا منى غلات السواد بثمانية عشر الف
درهم فقلت نعم قال لى اشترط علينا شركة رجل معنا قلت بل قال هذا الرجل الذى
اشترطت شركته لكما ثم قال لى ثم معها فلما خرجنا من عنده قال لى ادخل معنا بعض
الاماكن حتى نكلمك فى امر يكون لك فيه الربح الهنى والراحة فتفعلت فقالا انك
تحتاج فى هذا الامر الى وكلاء واسباء واعوان فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال
نعجله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم تبذلان لى فقالا
مائة الف درهم فقلت لا افعل فازالا يزيدانى وانا لا ارضى الى ان قالا لى ثلثمائة الف
درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد فقالا ذلك لك فرجعت
اليه واخبرته فدعا بها وقال هل وافقتماه على ما ذكر فقالا نعم قال اذهبا فسلما
اليه المال الساعة ثم قال لى خذ منها واصلح شانك وتهيأ فقد قلدتك عملا
يليق بقدرك فذهبت معها واخذت المال واصلحت امرى وعدت اليه فقلدنى العمل
الذى ذكره لى فما زلت فى زيادة حتى صار من امرى ما صار ثم قال لولده الفضل فما
تقول يا بنى فى ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل وما جزاؤه عندك فقال الفضل
لعمرى ما أجد له جزاء غير ان اعزل نفسى واوليه فقال افعل فعل فامر يحيى بن
خالد البرمكى باحضار احمد بن ابى خالد الاحول وولاه على الفضل واعطاه مائة
الف درهم خرج الحجاج يوما متنزها فى نفر قليل من اصحابه فمر بشيخ من بنى محل فقال
له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عاملكم قال شر عامل يظلم
الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف حولك فى الجباية قال ذاك ما ولى العراق شر
منه فتجه الله وتبع من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج فقال
اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل اصرع فى العام مرتين قال فضحك الحجاج
وامر له بصلة جليلة واجتمع ابو نواس وديعل وابو العتاهية فى مجلس من مجالس
الاشتاس فاتاهم انيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا بريدون منازلهم
فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم فاختلفوا فبينما هم يجدون اذ انبلت خرد

www.alukah.net

رداح كانها الدرة اليتيمه والجوهرة الفريده محلاة بالحلى والحلل وعليها ثلاثة اثواب
من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسود والادنى احمر فقاله ابو نواس فى كل منكم نضيله
فقالوا امتحن قرائحنا فى شعر من كان اشعر كنا عنده فقال ابو العتاهيه
فى اى غرض نقول فقال ابو نواس قد منح الله تعالى بهذه الفتاة جمالا للعقول فليقل كل
منا فى ثوب من الثياب فقال ابو العتاهيه فى الثوب الابيض

تبدى فى دبيقى بياض ... رشا يسطو باجفان مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم ... وانى منك بالتسليم راضى
تبارك ما كساخديك وردا ... على قد كاغصان الرياض
فقال نعم كسانى الله حسنا ... وخلق ما يشا بلا اعتراض
فثوبى مثل شعرى مثل خدى ... بياض فى بياض فى بياض

وقال دعبل فى الثوب الاسود

تبدى فى السواد فقلت بدرا ... تجلى فى الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم ... واشعث الحسود مع الاعادى
تبارك ما كساخديك وردا ... مدى الايام دام بلا نفاد
فقال نعم كسانى الله حسنا ... وخلق ما يشا بلا عناد
فخدك مثل شعرى مثل ثوبى ... سواد فى سواد فى سواد

وقال ابو نواس فى الثوب الاحمر

تبدى فى قميص اللاذ يسعى ... عدو لى يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا ... لقد اقبلت فى زى عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا ... والا ذاك صبغ دم القلوب
فقال الشمس اهدت لى قميصا ... قريب اللون من شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى ... قريب من قريب من قريب

فما زعوا فى الابيات الاوائل معهم وقالت لابد من اطلاعى على ما انتم عليه وكيف انتهى
بكم الحال فاخبروها بالقصة فحكمت لابى نواس وان اليوم عنده ثم فارت تتقم
فقال الارجانى للسائل عن اى شئ سألت واى معنى استشكلت فقال سألت عن حكم الحا
هل صادف محلا ووافق الصواب اولا فقال ان مثل هذه الابيات يبعد انتسابها لمثل هؤلاء

اذ

اذ لو نرضنا صحة اسنادها اليهم ورودنا اثمها عليهم للزمنا ان نسلخ ابكار افكارهم
من جلودها وننتحل لاتى اشعارهم من عقودها اصلاحا للفساد ودرءا من الجمع بين
الاضداد ولقلنا انهم قوم لا يثبتون الا ان يقال ان كلا منهم تقاعد عما يصل فكره اليه
وتباعد عن الاجابة ليتحمل لصاحبه فيكون ذلك معينا عليهم من جهة التقصير فى البذل
لا فى الفضل على ان الحكم على الظاهر صادق عملا والترجيح لابى نواس هو الاولى

سئل ابو القسم هبة الله عن الغزى والابيوردى والارجانى فقال للسائل عن
اى شئ سألت فقال عن ايهم اشعر فقال اما الغزى فصاحب معنى لا لفظ واما الابيوردى
فصاحب لفظ لا معنى واما الارجانى فقد جمعهما وسع ذلك ابن الخشاب فقال الامر
كما قال وقال كان الارجانى نبيها شاعرا وتقلد نيابة القضا بعسكر مكرم وله
فى ذلك ومن العجائب انى صبر اعلى هذى العجائب ومن الغرائب انى فى مثل هذا الامر نائب
وله انا امقه الشعر آخر مدامع ... فى العصر بل انا اشعر الفقها آ وديوانه كبير
وفضله شهير انتهى ومن غريب شعره

رق لى وقد ساومته فى تحوله ... خيالى لعالم يكن لى براحم
فدلسنى حتى طرقت مكانه ... واوهمت انى انه بى حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ... انا ساهر فى جفنه وهو نائم

ومنه والثانى من المقلوب المستوى

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وله من ياشيته المشهوره

سهام نواظر تصمى البرايا ... وهن من الحواجب فى حنايا
ومن عجب سهام لم تفارق ... حنايا ها وقد اصمت حشايا
ومنها بعلت ظليمتى طرفى سقاها ... فدل على مقاتلى الحفايا
ومنها وابكى البين شتى من عيون ... كان سوى مداموعى البكايا
ولى نفسى اذا ما امتد شوقا ... اطار القلب من حرق شظايا
ودمع ينصر الواشين ظلما ... ويظهر من سرائرى الخبايا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أحب اليك وكان معن ادرك آخر دولة بني أمية واول دولة بني العباس فقال اكت
اليك يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك قال ان زاد برك على برهم كانت دولتك احب الي
وان زاد برهم على برك كانت دولتهم أحب الى فاستحسن اجوبته واجزل صلته
ورفع منزلته تعرض رجل للحسن بن سهل فقال له من انت فقال انا فلان الذي احسنت
اليه يوم كذا وكذا فقال مرحبا بمن توسل الينا بنا كتب بعضهم لصديقه الفلك أدور
والزمان أجور والعمر أقصر وحركات الافلاك اجدر ان لا تبقى على احد نعمه او تديم
عليه نقمه فاذا أولى العاقل الهمة فلتكن همته انتهاب الفرص ومداواة الغصص
وتقليد المنن في اعناق الرجال وايثار محاسن الاعمال وصنع المعروف واغاثة الملهوف
واعلم ان الايام صحائف الدهر مقلدة باذلام والشكر فاكرهوا من له بيت في الاصل ومن له
كان ذا قطع ووصل ومن له قدر في المروة أو يد في الفتوة قال رجل للشعبي
وهو في حلقة درسه يتردد الفقه ان احد في قفاي حكة افترى ان احتجم فقال الحمد
لله الذي حول لنا من الفقه الى الحجامة قال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فلما
قدمت اليه ورأى مني جوابا مفحما قال لي من أهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من
العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ورد فيها الى فلما قرأها عبد الملك قال لي اقدر ان
ما فيها قلت لا قال فيها اتعجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا امورهم الى غيره
ثم قال اتدري بماذا اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت
انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرني بلغ ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي
فقال لله درهم والله ما عدا ما في نفسي قال ابو يعقوب دخلت على معن بن زائدة
فرأيت عليه ازارا يساوي اربعة دراهم فجعلت الحظه استخفافا فقال يا ابا يعقوب
هذا ازاري وقد قسمت في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينا نحن نتحدث
اذ أبصر اعرابيا يخب في مشيته في الصحن فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله
فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي ... فله أطيق العيال اذ كثروا
الحح دهر رمى بكلكله ... فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بما عندك قال بقي منه
الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب البهم بما معك ثم اذا احتجت ارجع الينا
اجتاز ثلاثة من المغفلين بمنارة فقال احدهم ما كان أطول بنائين في الرمس الاول
حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كانوا يعلونها على وجه الارض ثم يقلبونها

فقال الثالث لقد جهلتما امرها وانما كانت بئرا فانقلبت منارة انشد بعضهم

وماذا عليهم لو اتونا فسلموا ... وقد علموا ان المشوق المتيم
سروا ونجوم الليل زهر طوالع ... على انهم للناس بالليل انجم
واحفوا على تلك المطايا مسيرهم ... فنم عليهم في الظلام التسمم

فلاحظ بعض الحاضرين في استحسانها وبالحضرة ابو بكر بن هذيل الشاعر الاندلسي
فقال عرفت بعرف الريح اين تيمموا ... واين استقل الظاعنون وخيموا
خليلي عوجا بي الى جانب الحمى ... فلست الى غير الحمى اتيمم
ابيت سمير الفرقدين كانما ... وسادي قتاد او ضجيعي ارقم
واحور روسنان الجفون كانه ... قضيب من الريحان لدن منعم
نظرت الى اجفانه والى الهوى ... فايقنت اني لست من ذين اسلم

فاتى بما شاء واجزل الانشاد بالانشاء

قال ابو الحسين علي بن محمد المودب اخبرت من الموصل اريد العراق فلما دخلتها اقمت
اياما فبينا انا في بعض جهاتها اذا بصياح وجلبة وقيل لي ههنا دار المجانين فدخلتها
واذا بشاب مشدود فسلمت عليه فرد وقال من اين قلت من الموصل فقال له
انت من بني فلان واشار الى اهل بيت فيها قلت نعم فدعا عليهم وقال فعل الله بهم
وصنع فيهم ادهشوني وتيمتوني واحلوني هذا المحل قال فقلت له وما صنعوا بك
فانشد زعموا المطايا واستقلوا فمضى ولم يبالوا قلبي من تيمموا

ما ضرهم والله يرعاهم لو ودعوا بالطرف او سلموا
ما زلت اذرعها الدموع في اثرهم ... حتى جرى من بعدهم دم
ما انصفوني يوم بانوا ضمني ... وصار عواهم كلهم ولم يرحموا

قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل
اليه واستحضره وامره بعمل شيء مما يقدر عليه فنقش له صورة سنبلة حنطة
خضراء قائمة وعليها عصفور وأتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره ناظر لاعتقد
في انه عصفور على سنبلة ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك
ذلك وامره بتعليقه على باب القصر كعادتهم وهي ان من صنع شيئا يعرض للانتقاد
سنة فمن انتقده واظهر فيها عيبا اخذ صلة صانعه فعلق النقاش سنبلته واجرى

www.alukah.net

من أحسن الى بالكثير من احسانه وعفوه عمن اساء بعد قدرتي عليه اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن
اشعث الخارجي فقال له افيك خير ان عفوت عنك فقال لا قال فلم قال لانى كنت خاملا
فرفعتني والحقتني بالناس فخرجت مع ابن الاشعث لا لدين ولا لدنيا وسعى الحماقة التي لا تفارقني
ابدا ولا افلح معها سرمدا فضحك منه وخلى سبيله غضب رجل على مولاه فقال ان علمتاني
لمك اطوع منك لله فاعفني يعفو الله عنك فعفا عنه مدح اعرابي رجلا فقال ذاك من شجر
لا يخلق ثمره وسماحا لا يخاف كدره نزوع لا تقرف عليك الا شهدت لها على طيب الاردم
وفي الشرف الحديث دليل صدق المخبر على الشرف القديم
قال الفضل بن مروان لرجل عاتبه بلغني انك تبغضني وانك تتكلم في بكذا فلم ينكر الرجل وقال نعم وانا
كما قال الشاعر فانك كالدنيا ذهاب صروفها وتوسعها ذما وانى عبيدها فاستحى منه الجواب
واعفاه من العتاب والحقه بالاصحاب كتب ابن عباد الى صديق له يستوهبه حرا
يا سيدي قد جاز زواري فظلت في عار وفي نار فامنن بحرا وتوجه بمن يحرجهم بالصنع مادار
سال اعرابي عبد الملك فقال سل الله فقال قد سالته فاحالني عليك فضحك منه واعطاه
قيل لابن المقنع لم لا تطلب الامور العظام فقال ان المعالي مشوبة بالمكاره فاقتصرت على الخمول
صونا بالعافيه قال الماوردي في وصف الشمعة واجاد
وطاعنة جلبابا بكل وجنة بماضي سناها في ذوابة ذابل
تجود على اهل الندى بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
وضع اعرابي يده على باب الكعبه وقال يا رب سائلك ببابك قد مضت ايامه وبقيت
اثامه فارضى عنه والا ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض
قال الغاني بدا في سما الملك والدين كوكب فلم يبق في الدنيا وفي الدين غيهب
وجلى سما لا تغور نجومها وكل نجوم الافق تبدو وتغرب
هلال له زهر الكواكب اخوة وشمس المعالي والمهابات له اب
قال يحيى بن خالد الوعد سحاب والانجاز مطر كونوا سواقي الاموال بحار الافعال ولا تقعدوا
احدا الا وتنجزوا فان الحديث بوعد الكريم وربما أدان عليه قال المنصور لشاب
من بني هاشم متى مات ابوك وما كان سبب موته فاخذ الشاب يجيب ويترحم على والده
فقال له الربيع كم ترحم على ابيك بين يديك امير المؤمنين فقال الهاشمي لا لومك لانك لا تعرف
حلاوة الابا فاستظرف المنصور في الضحك وخجل الربيع لانه كان لقيطا قال اخو شروان
ليزدجرهم ما خبرما أعطى الله قال غريزة عقل قال فان لم تكن قال ادب يقتبسه فيكرم به قال

فان

فان لم يكن قال مال يغطي عيبه قال فان لم يكن قال اخ شفيت يا تبه فيستشيره في امره قال فان
لم يكن قال خلة حسن يخالق به الناس قال فان لم يكن قال الصمت قال فان لم يكن قال ميتة
عاجله قال اكثم بن صيفي عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا
عليكم قال الرشيد يوما لولده ابن عيسى ليت لعبد الله المامون حسنه فقال نبهه على ان
يكون حفظه منك لي مر ابن قيس على ابن عتيق فسلم عليه فقال وعليك السلام يا فاسق
العيال فقال له وما هذا الاسم فقال انت سميت به نفسك حيث تقول سوآ عليها ليل نهار
وما يستوي الليل والنهار الا على الاعمى فقال ما اردت الا الثقب فقال هذا يحتاج الى ترجمان يترجم
عنه ودخل اعرابي على عبد الله بن جعفر فرآه محدما فقال

كم لوعة للندى وكم قلقت للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله ثوب عافية في نومك المعتري وفي ارقك
اخزاه منك السقام كما اخزى ذم الفعال من عنقك

فامر له بمثلة ثيابه وكان عبد الله في السخا وحيدا فكتب اليه بعض الناس يحرضه الفقر
فكتب على الورقة الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم ان يتفضل عليكم وعودته اما
ان يتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العاده فتنقطع عني الماده وقال

ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغها مالي
فنفسي لا تطاوعني لبخل ومالي لا يبلغني فعالي

قيل لحكيم الاتخوض معنا في الحديث فقال ان الخط للمرء في اذنيه والحظ لغيره في لسانه
قيل لاعرابي لمن هذه الابل قال لله في يدي سال اعرابي على باب دار فقال رجل ليس
ههنا احد فقال الاعرابي انك لاحد لو جعل الله فيك بركة قيل لرجل معه سكين ماذا
تقطع بهذه قال ما امر الله به ان يوصل قيل لابي سعيد الطائي بعثناك الامير بالعشي
فلم يجدك رسوله فقال ذاك وقت لا اجد فيه نفسي باع بعضهم ضيعة فقال له المشتري
بالعشي احضر الشهود واشهد عليك فقال لو كنت ممن يقرع بالعشي لما بعت الضيعة
حج الاعمش فلطم الجمال منجبه فقيل له البست حاجا فقال من تمام الحج ضرب الجمال
نظر بعضهم الى ابنه وهو يضرب غلاما فقال يا بني لا تفسد ادبك في اصلاح ادبه
اتى الحجاج برجل كان قد هرب منه وقال اصلح الله الامير اريد ان تضرب عنقي قال ولم
قال لاني اراك في كل ليلة آتيك تقتلني فتكون قتلة واحدة اسهل من ذلك فعفى عنه وخلى
سبيله من لطائف بعضهم قوله الا بلغوا عني الشريف رسالة واي كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وفارقته اذ عوفرتك الاكل وما اخترت رأي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي منه حصل

www.alukah.net

فقال قريب انت لاشك صاير الى مالك فاخطر لنا انا قاتل

ومن بدائع علامة الانام عارف بيك شيخ الاسلام قوله

وفي مقلتي جرح وفي القلب قلبه عسى يا الهي تسقط القان واحده

وتنتقل الاخرى الى الحاجبها بفضلك يا من لا يخيب قاصده

وقوله ابرح منظر المرآة عنه مخافة ان تشبه لعيني

اقاسي ما اقاسي وهو فذ فكيف اذا تجلى فرقدين

وقوله وراقني مثل غصن البان قامته تكاد تزهق روحي من تنقله

لا يستقر له في رقصه قدم كانما نار قلبي تحت ارجله

وقوله في التماس نكتة عند ما حرقت استار الكعبه

تحمل بيت الله عن كل زائر ذنوبا فقد اسودت بها الكسوة البيضا

ولا استجمعوا النار من عظم مأثم ابن البيت الا ان تحملها ايضا

وقوله يهنئ بمولود سنة ست وعشرين ومائتين والف وفكر بيتان يهنئ منها

ثمانية وعشرون تاريخا بتقليب المهمل والمعجم وفي الاول مالا يخفى وهما

صدع الدهور لآل عثمان اتى خاصا لرؤيا جوهر الاولاد

كم قلت مع صدق الرجا لمديحه محمود مجدها ك خير مراد

دخل الشعبي الحمام وفيه رجل حاسر فنفض عينيه فقال الرجل متى ذهب بصرك

يا شيخ فقال حين ما انكشف ستركم صاح اعرابي بعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل

فقيل له ليست هذه كنيته فقال ان لم تكن كنيته فهي صفته قيل لرجل

صف لنا العقل فقال ما رايته مجتمعا تماما في رجل حتى اصفه راى بعض الحكما

رجلين مجتمعين دائما لا يفترقان فسأل عنهما فقيل انهما صديقان فقال ايا

احدهما فقير والاخر غني فقيل لفيلسوف اي شيء في العالم احسن فقال حسن الذكر

قال الاصمعي سمعت شيبا يقول كنا في طريق مكة بجا اعرابي في يوم صائف شديد الحر

ومعه جارية له سوداء وصحيفة فقال افيكم من يحسن الكتابة قلنا نعم وحضر غداؤنا

فقلنا له لو اصبت من طعامنا فقال اني صائم فقلنا له اني هذا الحر الشديد وخفاء البادية

تصوم فقال ان الدنيا كانت ولم اكن فيها وتكون ولا اكون فيها وانما لي منها ايام عمري

وهو قليل فما احب ان اغبن ايامي ثم مد الينا صحيفته وقال من كتب لي فلا يزيد حرفا

على قوله قال شيب فاخذت الصحيفة فقال اكتب هذا ما اعتقد عبد الله بن عقيل

الطائي

اشتراها اعتق جارية له سوداء يقال لها لؤلؤة ابتغاء وجه الله وطلبا لجواز عقبته العظمى

وانه لا سبيل له عليها الا سبيل الولاء والمنة لله الواحد القهار قال الاصمعي فحدثت

بهذا الرشيد فامر ان يشترى الى نسمة ويعتقوه ويكتب لهم هذا الكتاب في العتق

حكى محمد بن سلام الجمحي قال رايت عبد الله بن جعفر يماكس في درهم فقلت له اتماكس في درهم

وانت تجود من المال بكذا وكذا فقال ذاك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به فلا يسمح

بان يغبن عاقل ومن لطائف بعضهم

وحديقة غنا ينتظم الندا بغدوها كالدر في الاسلاك

والبدر يظهر من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

ومن المعاني الفائقة والبدائع الرائقة قول داود باشا والي بغداد سابقا

اذا غاص في بحر التفكر خاطري على درة من معضلات الرغائب

تركت ملوك الارض في نيل ما ابتغوا وقلت العلي في الكتب لا في الكتائب

ومن اجاداته قوله

سائلي عن عقيدتي حسن الله ظنه

علم الله أنها شهد الله أنه

حكى المدائني قال قال المغيرة بن شعبه ما خدعني الاغلام من بني الحرث بن كعب فاني

خطبت امراة منهم ومسالت الغلام عن اهلها فقال ايها الامير لا خير لك بنسائهم ولا في

بناتهم فاتيت رجلا فدخلا بها فعقلها ثم بعد ذلك بلغني انه تزوجها فاريته

اليه وقلت له في ذلك فقال بلى رايت اباها يعقلها فانا في جهد من معالجة نفسي

وكفها عن ايذائه عن مسلمة بن محارب سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة وسئل كم بين المشرق والمغرب فقال

مسير يوم للشمس وسئل عن اكلة حاجة وجد فقال ما اخطا وجه الطلب حكى له

الحيل حبس الرشيد ابا العتاهيه وجعل عليه عينا ياتيه بما يقول فوجده يوما وقد

كتب على الحائط اما والله ان الظلم لؤم وما زال المسئ هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

قال فلما اخبر الرشيد بذلك بكا ودعا به فاستحله من ذلك ووهب له الف دينار

قال المبرد تاخرت عن مجلس جعفر بن القاسم وكان متقلدا امارة البصرة للواثق فقابلته بعد ايام

www.alukah.net

يخطب الناس ويقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فقولوا فاذا قلتم فاصطبروا واعلموا ان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحر لا يغور اقسم قسما بالله قسم حق لا كذب فيه لئن كان في الارض رضى ليكونن سخطا وان لله دينا هو اجب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا على حالهم فناموا ثم قال اكيم يروي شعره فانشدوا

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر
سكنوا البيوت فوطنوا ان البيوت هي المقابر فكأنهم لم يسكنوا ولكأن قد لم يعمروا
ثم قال رجل لقد رأيت منه عجبا انتهيت وإذا فاذا انا بعين غزيرة وروضة مزهرة وشجرة عادية واذا بفرس قاعد في اصل الشجرة وبيده قضيب وقد ورد على العين سباع كثيرة فكلما ورد سبع على صاحبه ضربه بالعصى وقال تنح حتى يشرب صاحبك الذي ورد قبلك فينتحي فلما رأيت ذلك ذعرت ذعرا شديدا فالتفت الي وقال لا تخف فالتفت فاذا بقبرين بينهما مسجد فقلت ما هذان القبران فقال هما قبرا اخوين كانا يعبدان الله في هذا الموضع وانا اعبد الله تعالى بينهما حتى الحق بهما فقلت له الا تلحق بقومك فتكون في خير تهم فقال لي تكلتك امك او ما علمت ان العاقل لا يلهيه الباطل عن الحق ولا يتبع الا الاصدق ثم تركني واقبل على القبرين وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يبعث امة وحده يعني ان كل امة امنت بنبيها تبعث امة وحدها لا يخالطها غيرها ويبعث قس ايضا امة وحده انتهى من محاسن بعضهم

وصاحب خلة خليلا وما جرى غدره ببالي لم يحص الا القبيح مني كأنه كاتب الشمال

علي علي كرم الله وجهه الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب متى قربت من احداهما بعدت عن الاخرى

وسأله الحسن رضي الله عنهما عن حب الناس للدنيا فقال هم اولادها فيلام المرء على حب والدته

قال بعض الحكما الدنيا مطلب لثلاثة للغنا والعز والراحة فمن تنعم فيها استغنى ومن زهد عز ومن قل سعيه استراح اختارت الحكما اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من تمنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن المنسوب لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع

ومن كلامه رضي الله عنه القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته العداوة وان قرب نسبه قال ابن الوردي قد نظمت اربعة ابيات ضابطا لانتقال الفرس بزقعة الشطرنج باعتبار رجل الحروف تجاهها كل حرفين معا جاعلا الحرف الاول البيت والثاني للصف الى الاربعة والستين بيتا في اربع وستين نقلة بحيث ان الفرس لا يفوته بيت ولا ينزل في بيت مرتين وهذا الضابط باعتبار رجح

فاذا

فاذا اردت ذلك فضع الفرس في بيته مثلا وهو البيت الثاني من الصف الاول الذي رمزه في النظم با بمعنى ثاني الاول فان الباء باثنين والالف بواحد ثم انقله الى البيت الاول من الصف الثالث الذي رمزه في النظم اج بمعنى اول الثالث فان الالف بواحد والجيم بثلاثة ثم ضعه في ثاني لها من الذي رمزه في النظم به بمعنى ثاني الخامس فان الباء باثنين والهاء بخمسة ثم حوله الى البيت الاول من الصف السابع الذي رمزه في النظم از ثم انزله في البيت الثالث من الصف الثامن الذي رمزه في النظم بج وهكذا على حسب الضابط بهذه الكيفية بان تجعل الحرف الاول من كل حرفين من النظم للبيت والحرف الثاني منهما للصف حتى تنتهي الى حيث ابتدأت ومن اي جهة ابتدأت اذا انتقلت من البيوت على حسب ضوابط الابيات واكملت ذلك فيما بعد من الاول الى حيث ابتدأت حصل العمل فاذا عرفت ذلك أمرت من ينقل الفرس في بيوت صفوف الرقعة وانت مولهم أو مولهم أو مولهم أو آجاب حتى ينزل في جميع بيوت الرقعة في اربع وستين نقلة على حسب الضوابط ولا يفوته بيت من بيوت الرقعة ولا ينزل في بيت مرتين واعلم ان حرف الروي وهو العين زائد على الضوابط وهذه صورة الابيات وهي اربعة

با أج به آز جم بفز رج حو زد حب را دب جد دو وه هج جب با ع
بج اه بز دج وز رج زو حد زب ها وج هع جو دد هب را رج وب ع
جا زج هد وو هج زد حة ود هو زه حز وح دز بح أو جز ع
آخ بو ده بد آب جا دج جه أد بب دار جج فرس في كلها يقع

قال بعض الحكما الملك بنا والجند اساسه فاذا قوي الاساس دام البنا واذا ضعف الاساس انهار البنا فلا سلطان الا بجند ولا جند الا بمال ولا مال الا بجباية ولا جباية الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل فصار العدل اساسا لجميعها من رقائق شعر الملك الصالح قوله في غلام له لبس زرديه

لبس الحديد فزاد في اعجابه بدر تخال البدر من جلبابه
لا مطمع في امانه وقلبه اقسى على العشاق من جلبابه

وقوله وان اذا الاهوا عليك وضعفوا وعابك عندي كاشح وحسود
اكلف عنك النفس صبرا وسلوة وتكليف ما لا يستطاع شديد

وقوله ومصفصف مثل الغمام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كما تماسلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بسكه في خده هذه الغنيمة لا اميد
ما الشعر جا بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه

www.alukah.net

الناس طوع يدى وامرى نافذ فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يدم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه

وقوله فيما كتب به الى العزيز ابى المكرم الحسن بن ابى المعالى بدمشق

احباب قلبى ان شط المزار بكم فانكم فى صميم القلب سكان
وان نأيتم عن الاوطان ان لكم صدورنا عوض الاوطان اوطان
جاورتموا غيرنا هانات بكم دار وانتم لنا بالود جيران
وكيف ننساكم يوما لبعدكم عنا وشخصكم للعين انسان

وقوله من طائية كتبها الى مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فى جواب طائية كتبها اليه

هى البدر لكن الثريا لها قرط ومن انجم الجوزا آنى تخرها سمط
مشت وعليها للغمام ظلائل تظل ومن نسج الربيع لها بسط
فما اخضر ثوب الارض الا لانها تجر عليه من جلابيبها مرط
ولا طار ذكر الظبى الا وقد غدا يصيد كما صدت ويعطو كما تعطو
من البيض مثل الصبح ما للظلام فى محاسنها الا ذكاوتها قسط
الى العرب الاشجاع يعزى قبيلها وقد ضمها فى الحسن مع يوسف سبط

مرض بعض الفقراء فقيل له عليك بالحمية فقال هى داء خطب الحجاج بن يوسف فقال ان الله تعالى كفانا امر الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليتنا كفينا امر الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فاتصل كلامه بالحسن البصرى فقال صالة مؤمن خرجت من صدر منافق

قال محمد بن العتيد الشاعر الحكمى حججت عام ثلاث وستين واربعمايه فلقيت بمكة محمد بن سعيد ابن سنان الحلبى فانشدنى قصيدة يمدح فيها ناصر الدوله ابا على منها قوله

وفيكم روى الناس المديح وفيكم تعلم فيه القوم بذل الرغائب
فدعنى وصدق القول فيك لعله يكفر من تلك القوافى الكواذب
وما كنت لما اعرض البحر زاخرا الثب طرفى فى جهام السحائب
طويت اليك الباخلين كما نما سريت الى سمسى الضحى فى الغياهب

قال ابن العتيد فاجتمعت بابن التعم عند الداعى سبا بن احمد وقد جاء بابن صاحب زبيد فانشدته ابيات الحلبى فقال يعلم الله انى اخذت هذا البيت من الحلبى اخذا يسيرا ثم بتنا معا فلما اصبحنا قام ابن التعم لينشد الداعى سبا شيأ عمله فى تلك الليله فمنعه من القيام ورم بالله نخذة واقعده

اكراما

اكراما ثم قال له انت يا عبد الله كما قال المتنبى

وتوادى من الملوك وان كا نا لسانا يرى من الشعرآ

فانشد عبد الله بن التعم

ولما مدحت الهذرى بن احمد أجاز وكافانى على المدح بالمدح
فعوضنى شعرا بشعر ورزاننى عطآء فهذا راسى مالى وداربى
صفقت اليه الناس حتى رايته فكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهو بيت الحلبى لكنه اجاد فى اخذه وله من قصيدة

ستهر الفضل ان شمس الضحى احتجبت عن الضيآء آنا الافق سودده
مات الكرام فاحيتهم مآثره فكان مبعث هذا العصر مولده

وله من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن بشار

ولئن ذكرت هوى الظعائن جملة فالقصد صاحبة الركاب الواحد
وكما يعد الاكرمون جماعة فالاوحد المرجو عبد الواحد
نبئت انك قد اتتك قوارض عنى تبث عن الضمير الواجد
علمت رقا الواشين فيك وانها عندى لتضرب فى حديد بارد

قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب فقال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب فقال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير فقال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الهرة فقال تملقها عند المسئله

جلس العزيز نظام الملك ابو الحسن على يوما ودخل عليه الشعرآ والندمآ فسكت قليلا ثم فاكههم التفت لهم وقال هنا بيت شعر زيد له اولا وهو هذا

كانى وكانه وكانهم أمل وليل حال دونها القضا

وكان فى الجماعة ابو القسم مسعود الشافعى فقال مرتجلا

يا ابن حبيب زارنى متنكرا فدا الوشاة له فقلى معرضا
فذاك هو السحر الحلال وهكذا يكون الارتحال

حدث الربيع قال ما رايت قط اثبت قلبا ولا احضر حجة من رجل من اهل الكوفة

www.alukah.net

من انصاف الانتصاف في قول بعضهم

وصاحب خلته خليلا وما جرى عذره ببالي
لم يعص الا اليتيم مني كانه كاتب الشمال

قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مدة عن المامون عند عجوز واعجزه تطلبه وكانت العجوز فقيرة فقالت له ساحتال لك في شيء من الدراهم تصلح به امرك فقال لها لا بأس فاتت المامون وقالت له ان دلالتك على ابراهيم بن المهدي ماذا تجعل لي قال مائة الف درهم فقالت وجه معي رسولا وأمره ان يطيعني في جميع ما آمره به واعطه الف دينار يدفعها الى عند ما أريه وجه ابراهيم فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وأمره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم يأمرك امير المؤمنين بطاعتي فليس تمتنع والا لم تفعل لانصرفنا عنك فدخل حسين الصندوق واتت بحمال فحمله وجعلت تطوف به في الاسواق والسكوك مرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع حديث الملاحين فلما اظلم الليل ادخلت دارا وفتحت الصندوق عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير فسأله ابراهيم عن المامون وناوله القدح فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا مصنوعا فلما سكر ادخلته العجوز في الصندوق وقفلت عليه واحضرت من حمله الى باب العامة والقاه هناك فلما اصبح الناس رؤا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المامون فامر باحضاره وفتحه فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم ملوث سكران فعولج حتى افاق فقال له المامون رايت ابراهيم قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري قال واي شيء صنعت محدثه بالقصة فقال خدعتنا والله العجوز وذهب المال قيل ان زبيده استنكرت حب الرشيد للمامون دون ولدها الامين فقال لها الآن اريتك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ما هذه فقال مساويك ودعا المامون وقال يا عبد الله ما هذه فقال عيدان اراك بها في ضد محاسنك فقال له هذه الجابه وهكذا تكون الاجابة في الاجابه

تبسم الدست من ايوبا على ملك تنحط عن قدره الاقدار والهمم

ولعارة اليمني المذكور فيه مراث مطولة منها قوله

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاها تضاعف اجره
اذم صاح الاربعاء لابنه تبسم عن ثغر المنية مخبره
اصاب الهدى في نجمه بمغيبه تداعى سماك الجو منها وفرقده
فلا تعذلونا واعذرونا فربما على مثله حزنا فقد باعاذره

وهي طويلة وله فيه من غيرها

وما يزال لسان الدهر ينذرنا لو أثرت عندنا الايات والنذر
في كل جيل وعصر من وفاته شعواء يقطر منها الناب والظفر
كاس اذا الردى حيا الحياة بها لم ينج من سكرها اصغى ولا ذكر

وله فيه كثير مما لا استطيع له ذكرا في تسطير رحم الله الجميع ٥٥ (قد وجدت)

في بعض المجاميع ما صورته قال محمد بن علي بن حصن النواجي قلت ممتدحا مولانا المقر الاشرف العالي القاضوي ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ومعارضا لابن حجه الحموي وسميتها بكف الخضيب والتورية في كل من الركنين معلومة وكتبت لعلاء مصرنا بدر الدين البشتكي استدعيه للكتابة عليها واستفتيه فقلت

ناشدتك الله يا رب الغريض ومن شاعت مناقبه في العجم والعرب
محمد وسواه ان هما اجتمعا لا من المقدم في علم وفي ادب

فاجابني رحمه الله بقوله

محمد المصطفى المختار ثم ابوها بكر خليفته في الدين والحسب
صديق اهل التقى لاذا الذي شهدت عليه لحيته بالافك والكذب

ولعمري لقد نجسه حقه وهذه صورة القصيده

حذار فالاعين النجل الكحيلات مقرونة بامانيها المنيات
سود وان صلن بالالحاظ يوم وغى فمن في القلب بيض سمر ظبات
غادرن كل البرايا في مشاهدهم قتلى وهن من الدعوى بريئات
الله من سحر أجفان بنا فتكت وما يراعي الله قلبا تيمته فلا
يرتاح ان لاح بجم او بدا قمر أو أومض البرق أو هبت شمالات

www.alukah.net

وتستهل غوادي الدمع منشدة سقتك يا ربع من اهوى غمامات
والله بعد ظبائك المحاجر ما حلت لعيني ظبآء حاجريات
وبعد باسم ذاك الثغر ما ابتسمت لي بالعقيق ثغور لولويات
من له يا سمر ندوى عن شمائله سمر الرشاق عوال سمهريات
بدر نوى فاسكر من خمر الصبا مرحا كان اجفانه للقلب حانات
بدر سرى في دياجي الشعر وانتقلت بثغره الانجم الزهر المنيرات
مطالع السعد من الأعين ومن عذاريه والاصداغ هالات
وان ضلالت بليل من ذوائبه يوما فمن غرته لاحت هدايات
بني حسن على عشاقه نزلت من سورة النمل في خديه آيات
تعبد القلب بالذكرى وكم تليت له بمحراب صدغيه تلاوات
يا شعري خذ ود قد فتنت وما لي عنه في سنة العشاق اعتزالات
ساجي اللحاظ حريري العذار له في قلب عاشقه المضنى مقامات
نزه لحاظك في مرآى محاسنه ان شئت فهي معان ازهريات
وارو الفصاحة عن ذري مبسمه يا صاح فهي الصحاح الجوهريات
فحوى ثنايا ه اشعاري منظمة وفي المراشف افكاري رويات
استخدم الدر في نظم البديع ولي الى بيان معانيه التفاتات
هذا وان اضرمت نار الخدود فلي منها اقتباس وفي القلب استعارات
عزيز مصر ومن في مصر قد فتنت كل الانام حلاه اليوسفيات
ومن اذا رام آمر في الهوى عقدا على القلوب له في الحب بيعات
لكم الملاح جنود والحسان لنا منها واهل الهوى مناريعات
لا تترك الشعر دون التاج منعقدا وانشر لوآله بالنصر عادات
ولا تخف كسرات الجفن منك فكم ذلت لديك ملوك كسروية
سلسلت بالدمع احبار الغرام وعن مكحول جفنك كم صحت رواياتي
فيا لها من احاديث مصححة اصولها وهي في المعنى صحيفات
سلبت بالخال حبات القلوب وفي يا قوت خدك للارواح اقوات
ما كنت اعلم مع علمي برؤيته من قبل ان شقيت الورد وجنات
ولا تخلت خالا عابدا ابدا نارا ومسكنه في الخد جنات
اهلت خصرك من سقم نضا وله من النحول اشارات خفيات

كانه

كانه حين يبدو رقة وضنى متيم عبثت فيه الصبابات
افدي من العرب العربا بدو وهدي لهم من الطرف للقلب انتقالات
ترحلوا عن عيان الصب وانترحوا وهن في دارة الاحشا مقيمات
لا غرو ان نقلت اخبار نشرهم ريح الصبا فهي انفاس زكيات
وظل يخفق قلبي مثلما خفقت لنا فر الجيش في الاكوان رايات
مولى بني للعلا من مجده شرفا وشيدت منه للعلياء ابيات
تواضع الفلك العلوي وانخفضت من تحت اخمصه للزهر هامات
كهف الانام نظام الملك من تليت له من المحكمات مبينات
احكامه عند رب الملك نافذة فالعدل طوع يديه والولايات
هذا وكم دبرت آراوه دولا ووافقت سعيه فيها سعادات
الله اودعه وصف الكمال فما خابت لديه ولا ضاعت امانات
وان تلبس اقوام ببعض معا لبيه فتلك لعمر الحق مستردات
اقلامه السمر ان هزت معاطفها قامت على السيف في الهيجا قيامات
كفلة امر جيش المسلمين وفي بديع لطفها للنصر آيات
سهامها الغابت في الحروب ومن ثوناتها القسي واللامات لامات
تزجي وتحذر في يومي سطى وعطا كانها الدهر تارات وتارات
لا غرو ان اصبحت للمجد قائلة فهي الطوال العوالي السمهريات
من كل اسمر مشوق القوام له طرف كحيل واعطاف رشقات
ملازم خدمة الباري وطاعته وكم لجبهته في الطرس سجدات
توقف النيل من حدواه وانقبضت براحاته وانتفت عنه الزيادات
وهذا شاربه بالوفا حدثت آثاره وبدت فيه الزيادات
والفت لولا سجاياه لما انبسطت له علينا اياد وباسطيات
تصرفت في جميع الناس انعمه وفيه قد جمعت الفضل اشتات

الألوكة
www.alukah.net

وفاق بدر الدياجي نور طلعته ... وكم له في اكف القوم بدرات
على اياديه كف الجود قد حسمت ... فهن في كل حال حاسمات
تهنا اعطافه اصوات قصده ... ندى فيطرب لاحيد وقيات
يا خائفا من صروف الدهر حارثة ... ومن المت به يوما ملمات
يمم حماه ولا تقصد سواه فمن ... وافاه في الحال وافته عطيات
وشم حماه فمن برب السحاب ظهرت ... على بديع محياه جلالات
نذب وفيه قوافي المدح قد فرضت ... وهن في الغير اقوال مباحات
على كل في كل وقت من مدائحه ... وفي المعالي هؤدات
ولم ارم من سواه قط نافلة ... لان تلك امور مستحيلات
٤٨ يا كعبة الجود يا من ركنه حرم ... ومن الى بيته تهدى المطيات
٤٩ طاف الانام وبوا خاضعين فهل ... ابواب فضلك للراجين مرقات
حقيقة الفضل في علياك قد حفظت ... اصولها وهي في قوم محاذات
وان ظهرت على كل الانام علا ... فعلك لله اسرار خفيات
خذها عروسا تفوق البدر طلعتها ... اذا بدت اشرقت منها الدجنات
وقفت مدحي على ابوابكم فغدا ... لاشتهار وفي الكون استفاضات
وغصت بحر نوال منك في نظمت ... لي في علاك عقود مستجادات
خذها عروسا تفوق البدر طلعتها ... اذا بدت اشرقت منها الدجنات
بديعة لو راى النظام بهجتها ... لاربدت لاليها اليتيمات
او البديع راى حسن البيان بها ... لحيرته معانيها الدقيقات
واقت الى بابك العالي مخدرة ... ليد ما حجبت خلفها الستارات
تملكه بك يا رب الندى فلها ... من الثنا نغمات عنبريات
فاقبل هدية عبد قد مت يده ... نزواهر هي للباري هداءات
له وحقك في كل العلوم يد ... لكن بضاعته في الشعر مزجاة

ولو نظرت اليه نظرة لغدت ... في غاية السعد هاتيك البضاعات
وان خسرت لمدحي في سواء فكم ... لي في علاك معان مستفادات
وفي مديحك ما عارضت من سلفوا ... يوما ولا بان لي في السبق غايات
بلى وحقك قد عارضت من يده ... قصيرة ورعاويه عريضات
وقال ما شاعر الدنيا سواي ولم ... تسمع لغيري في عصري مقالات
وقائل قال لي صفه فقلت له ... اصل ديني واخلاق ذميمات
فقال شيخ جليل القدر قلت نعم ... واليوم قد ظهرت منه خرافات
قال الق الله في شيخ وجاهته ... معروفة قلت ايضا والمروءات
كم قد اتاني لناضوره وكم قضت ... بوجهه لبني الآمال حاجات
شيخ طويل قذال اغبش بهت ... بوجهه مثل ثعب الفرد شعرات
شيخ اذا ما انتشى دارت معممة ... بعنقه من سلاف الصفو لحات
تحمر او داجه سكرا فينشدها ... هي المنازل لي فيها علامات
شيخ له في نظام الشعر قد فخرت ... قرائح هي في المعنى قريحات
وفي تصانيف انواع البديع حوى ... صحائفا لو درى واقالوا صحفات
كم راح يحمل اسفارا مجلدة ... وكم له قصدت في النظم دقات
وحبذا لقصيد نظمها عجب ... فيها لغات ولكن عبقريات
لسانزى في خيال مثلها ابدا ... لما بدت ولها في الشعر بابات
نيا حليف ذوي الآداب من سمحت ... بيني وبين اياديه الموداة
بالله ان حزت يوما او مرت على ... حوض الكوثر ولاحت منك لفتات
قل للحمار الحصى المحنى قد عقرت فما ... يرجى لداتك برء او مداواة
مشيت مشيا قبيحا واستقلت فلم ... تقل لكف اليوم بين الناس عثرات
حل الشقاء فحاذر ان ترى ضجرا ... واصبر فلله في هذا اراداة
وخل عن ظهرك المحمول بردعة ... وفيها لعمرك من شجوى مسلات

الألوكة
www.alukah.net

ولم اذا شئت نفسا فيك قد خبثت
واشرب بكاس هجاء قد سقيت بها
اما انا لست صبيغا ولا وتحا
ولا تشترت بالعنا ولا كشفت
ولم اكن طرقيا لا ولا جمعت
ولا تعلمت زجلا ولا نسبت
كلا ولا درت في درب ولا عهدت
ولم اقل فيه شعرا ولا ظهرت
يا ناظر الجيش لا تنظر اليه ودع
وارحم بحقك ابناء القريض فكم
واطرد حرامي اشعار له عرفت
واقطعه من بابك العالي فكم ظهرت
وهذه حجة بالحق ناطقة
ان قال فضلي الله ما بينكم ثبت الـ
نعم تقدم بالاجماع قدمه
انا لم نفضل براعاتي عليه فما
مطالع الشمس لا تخفى على احد
غنيت نفسا وآبائي فما شكيت
وبعد تنكير حالي نوضعت الى
لازلت ذخرا لارباب البيوت وفي
ولا برحت نظام الملك ما انتظمت

وقد أوردت قصيدة ابن حجة التي عارضها النواجي ليعلم الفرق وهي

لعجبه ولذيل الهجر شعرات ... وللقلوب من الاجفان نكبات

ولا تلمني فما تجدي الملامات
فالناس بالناس والدنيا مكافاة
ولا بفيضا ولا لي قط سرقات
لي في القبيد أو الفلحان عورات
بالارض لي وبباب اللوق حلقات
الى في النظم خرجات ورخلات
لي في طباق بديع الشعر عطفات
كذ قنه في كلامي قط بردات
شيطان انس له في القلب نزغات
شنت عليهم به في النظم غارات
من قبل عند ولاة الشعر وقعات
في نظمهم من بيوت الناس عمدات
قامت على جهلهم منها دلالات
تقديم قلت وفي قولي بلاغات
محمد ولقد تكفي الاشارات
للفضل بين بني الدنيا مزيات
فكيف وهي بخد واكم منيرات
لي قط في نظم ابياتي ضرورات
حبا بكم عرفت قدري الاضافات
او قائك الفر للارواح اقوات
في وصف علياك للمداح ابيات

وصار في درب وصلى من عوارضه
وتدعى الصون واو الصدع عن نظري
والخد مذ مال للتوشيح عارضه
والجفن ناعسه قد صار في كسل
وقلت عارضه يجري لنقرضي
وقلت ناظم سيف اصول به
وقلت لما نفى عن ثغره قبلي
وقال طرفي مذ قلت عارضه
يا بدر واظبه اذ بدر وقد كتبت
والسهم يحلى لي من بعد عزته
اهلة الافق حاكت نون حاجبه
فقال ما هي هذا الوضع بل ذكروا
وقال ضمن كلام ابن النبيه فمتى
فقلت صلني فموعود الوصال دنا
قالوا عوارضه صف وصفها وترى
وعند حبة مسك فوق وجنته
ونغر لطبي من اشراكه مقلتة
وكم بدا وشموس الراح مشرقة
وصار لي من هنا يات المدام ومن
قالوا فاتك يطيب الشرب قلت نعم
في ليلة رقم البدر المنير لها
وبات لي من لماه اذ تبسم لي
والراح دق علي فهي تصورها
كانت علامات تحقيقي وقال فمي

واهيف القد دورات وقلات
يا لائمي ولها في الكون عطفات
بدت لنا من تقيل الرف خرجات
عن انتصاري وعند الريق بردات
حالي فبان له في الخد وقفات
فلاح لي عنده في العزم فترات
يا متعبي كان لي في التغر رحلات
للعين في نسخة الفضاح عبرات
عليك في الافق لما لاح غيبات
والرف بالشام جهات وربوات
في وصفها اذ تبدت وهي نونات
بانها تحت اظفاري قلامات
موسى له قد علت بالوصف ابيات
وانت موسى وهذا اليوم ميقات
عشاقها اليوم احيا قلت لا عاتوا
تفتك من قلوب الناس حيات
لكن له بخدوك الجيد لفتات
لوجهه في يجي الشعر قمرات
لماه مع لذة التقبيل رشفات
قد طاب رشف لماه والهبات
طارا له بعصي لجوز انقرات
تحت الظفائر صيحات وضجات
لكن لها ضاع في الكاسات نفحات
هي المنازل لي فيها علامات

الألوكة
www.alukah.net

وفد وخيل واموال بحيرة ✻ مدحا قد اختلفت فيها العبارات
اذا تعمق في نعماء صانعها كان كل نهايات بدايات
وان خطا للمعالي خطوة بعدت كان اول ما يخطوه غايات
لا عيب فيه سوى علیا معجزة فيها لاهل العلى قد ما نكايات
يجري دم التبر للسوال بعدهم هذا هو الجود لا ناب ولا شاة
ويجتلى من سجاياه التي اشتهرت للحند هلك وللراجين منجاة
ظلا وقاية نحس وفر راحته بلى على عرضه الانقى وقايات
ولا منال لما شادت عزائمه الا اذا نيلة السهب المنيرات
في كل يوم دروس من فوائده وهو بوادر نعماه اعارات
صلى ورآ اياديه الحيا فعلى قدر الايادي من السح التحيات
وصد عن بصوغ اللوم نائله فما تفيد ولا تجدي الملامات
يرام تاخير جدواه وهمته نقول ايها فللتاخيرات
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم للمكرمات وطيب الذكر ماماتوا
ممدحين لهم في كل سارية بروعة سجوف الليل اخبات
لا يشتكي الجور الا من يعاندهم ولا يذمهم في المحل جارات
ولا تسوق رياح المزن ايسر ما ساقته تلك النفوس الارحيات
بيت أتمته اوصاف الكمال كما تمت بقافية المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها من السحاب عقود لولويات
وخطة الريح خطا في منازلها كان قطر الغوادي منه حبات
فللجداول تصفيق بساحتها والقضب رقص وللاطيار رنات
يوما بابهج من اخلاقه نظرا ايام تذكر اخلاق سريات
ولا الغيوث باسخى من عوائده ايام تغني السحاب السحيات
ولا الشموس باجلى من فضائله ايام تدجو الظنون اللوذعيات
قدر علا فرآى في شمس كل ضحى جلاله فكان الشمس مرآت
وسعة ذكرها سارت وانعمها بحيث ما كنت أنهار وروضات
يا ابن المدائح ان امدح سكوك بها فتلك فيهم عوار مستردات
لي نية فيك اذلى فيهم كلم واغا لبني الاعمال نيات

الله

الله جارك من ريب الزمان لقد تجمعت للمعالي فيك اشتات
جاورت بابك فاستصلحت لي زمني حتى صفا وانقضت تلك المدقات
ولا طفتني الليالي ولي حينئذ من بعد اهلي عمات وخالات
ولطفتني الايادي بالصون بنا فللكواكب كالاذان انصات
وبت لا اشتكي حالا اذا اشتكيت في باب غيرك احوال وحالات
الا ذوي كلم لوان محتسبا تكلمت في جميع القوم هامات
يراصون باشعار ملفقة كانهم بين اهل الشعر حسات
ويطرحون على الابواب من صحق قصائدا هي في التحقيق ابيات
بحر حين يماني نظم قافية عجزا فتظهرها تلك الخرافات
ونقتدي فكره المكدود في ورق وقد حاطت بما قال الرويات
وقد يجيء بمعنى بعد ذا حسن لكن على كلفة منه كانات
اعد مجدك من الناظم فلها جنى كان معانيه جنايات
ولا تضن بذي يا تيهم فكفى قد حابان يتاتى منك انصات
ان لم تفرق بفضل بين نظمهم وبين فضلي فما للفضل لذات
حاشاك ان تتساوى في جنابك من قصائد الشعر سورات وجهات
خذها عروسا لها في كل جارحة لواحظ وكؤس بابليات
او ردت سودك الاعلى مواردها وللسهى في بحار الافق عبات
شمطاء يركع نظم الناظمين لها كانما الفات لحظ دالات
نعم الفتى انت يستصفي الكلام له حتى تسير له في العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين اكتبه كان منتصب الاقلام نابات
ما بعد غيثك غيث يستغاث ولا من بعد اثباتك قولي فيك اثبات
خصصت بالمدح اللاتي قد ارتفعت عني انتباها وعن لحاك آلانت
فسد وشد وابق ما دام الزمان فتى بقياك للدين والدنيا عنايات
حزت المحامد حتى ما الذي شرف من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

www.alukah.net

طابت فان تاه عنها ذهن حائرها ... هداه من نشرها المسكي نفحات
صهباء حيا بها في الدير راهبها ... قوما لهم في ارتشاف الراح رغبات
اذا الهنا يا تدارت من سلافتها ... على ذوي الهم يوما بالهنا باتوا
افدي ليالي انس قد ظفرت بها ... من الزمان وللايام غفلات
ليا ليا نسخت ما كان من زمني ... كانها في حواشي الدهر غلطات
بنت معالم لذاتي كما بنيت ... بين النجوم لتاج الدين ابيات
سما الى الفلك الاعلى بهمته ... فالافق بيت له والزهر جاريات
ومد علا بيته السبع الطباق غدا ... له الاحاديث فيها والروايات
وان سقى الارض يوما نيل راحته ... جودا فلا سقت الارض السموات
له غرام بفعل المكرمات اذا ... ما اصبحت وهي من قوم غرامات
تنابعت منه بين الناس انعمه ... كما بها شرفت تلك الحوالات
يحن عند سماع السائلين بذي ... كانما قولهم في السمع نغمات
بروت يداي اياديه مناولة ... عنه ومن جوده عندي لجادات
فان رويت صحاحا عن مناقبه ... بدت لنا الكلمات الجوهريات
يممه باشا كي الدنيا وساكنها ... فالارض ما اقفرت والناس ما ماتوا
رقا به الدهر ما انهاه واتسعت ... بيني وبين مواليه مودات
لوفده اذ اقاموا عنده ولهم ... من فضله حيث ما شاءوا اقاما
له النصائح قد سارت مدونة ... بزينها من معاني الديانات
اخو العبادات لكن طالما حصلت ... له على المال بالبذل الجنايات
وذو العلوم الذي جلت فصيح في ... بحارها المريد العلم غباث
بالجود والفقه في ابوابه اجتمعت ... لسائلين الفتاوى والفتوات

وسائبت بعد ذلك ما احف عليه من محاسن تلك التأنيات ولطائف هاتيك البراعات فكم من قصيدة ساميه في هذا الوزن والقافيه لافاضل المتقدمين ولكثير من العصريين وقد رايت من ذلك قصيدة للاستاذ الشيخ علي الدرويش والتبتها في ديوانه وهي غرر قصائده الشاهدة بسحريانه

لطيفة كان ببغداد رجل عابد اسمه رويم انقطع للعبادة مدة ثم ولي القضاء فلقيه رجل ماجن فصاح امامه من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها
قيل لفيلسوف لم صار الاحدب اخبث الناس فقال لانه قرب نواده من دماغه وكبده من فواده عن عمر رضي الله عنه ينبئك الوديك في قلب صاحبك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه قلب الاصمعي فجلست على الخليل بن احمد وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال الدنيا باسرها لا تسعني وانت تراني في شبر ليسع متحابين وليضمهم في هذا المعنى

صبر فؤادك للمحبوب منزلة ... سع الخياط قوال للحسين
ولو تسامح نفسا في معايشها ... فقلما تسع الدنيا بنفسين
ما تزين احد بزينة كالعقل ولا لبس ثوبا اجمل من العلم لانه ما عرف الله الا بالعقل ولا اطيع الا بالعلم قال ابو الفضل المكالي كنت سائرا يوما مع بعض اصحابي فنزلنا فنتينا بظل شجرة قريبة من بعض القرى فلم نشعر الا وكمأة قد اعتمت واهل الله الرياح اللواقح من كمائنها واخرجها من خزائنها فجرت ذيولها واجرت خيولها خافقة بنودها متلاحقة جنودها فاثارت الغمام وقادته لغير زمام وجردت من السحاب جنودا كثيرا عددها غزيرا مددها فنشرت بالوطفاء كل ساكم واذهبت بالورد كل حائم والريح تنبها والبرق يحثها كانه قضيب من ذهب او لسان من لهب ينعطف ويتثنى وينصرف ولا يتأنى مع هذا يصك السمع من فرقعته ويروع الارض من قعقعته فتتركها راجفه والجبال واجفه وللسحاب من ضوء البرق هاد ومن صوت الرعد حاد والريح توسع بلجمته سداها وتشرع في حياكته بداها حتى التحم فقرها والتأم رقعها وامتدت اسطانها واتسعت اعطانها وانفجرت اجباجها وانسدلت اهدابها وتهدل ضبابها وتمخض صبابها ومدت على آفاق السماء رواقها وزربت على اعناق الجبال اطوقها كانها اناء

الألوكة
www.alukah.net

على الجو مقلوب او طبق على الارض مكبوب تمشي من النقل هوانا وتستمد من الريح اعوانا فلما اذن الله تعالى لمائها بالانحدار ونزوله بمقدار ارسلت الريح خيوط القطر من برود السحائب واسبلتها اسبال الذوائب فذرت من خلف مقصور ونثرت درها المدرور ثم اتخرق جيبها وانبتق سيبها فصار الخط جبلا والطل وبلا وتبينت في السماء مواقع القطر وتضوعت في الارض اريج الخطر والسحاب تتعلق والبرق تتألق والرعد يرجس والقطر ينجس من غروب هامه وخفوق دامه تبكي بلا حزن وتجري بلا وزن والنقط تترامى طباقا وتتباري استباقا فيلتحق بالسابق المصلي ويتصل التابع بالمولى كما تقدم من النحل البر وينتثر من النظام الدر والارض قد نفحت افواهها وحرعت امواهها فقلنا سحاب صيف عن قليل تقشع وملاءة غيم عن قريب تقطع فلم نشعر الا وقد عقب المطر برد لكن من تفور العذاب لا من تفور عذاب فاقتضانا البلاء وسلمنا الاسباب القضاء فما مرت الا ساعة من النهار حتى سمعنا خرير الانهار ورأينا السيل قد زاد وربا وعم القيعان والربا فملنا الى حصن القرية لائذين وبافيتها عائذين وانوائنا قد صندل كافورها بالوبل وغلق طرزها طين الوحل وبعد ساعة اخذت الارض حظها من المطر وبلغت منه غاية الوطر وخفي من الرعد شبحه وطفئت من البرق مصابيحه وحسرت السماء نقابها وولت السحاب اعقابها وحلت في ردها طلق السابق وهرب الآبق فسحان من اطلقها واقلها واظهرها وسيرها فبتنا تلك الليلة تحت سماء تكف ولا تكف وتبكي بارم لا يجف فما سفر الصبح من عمد الظلام الا وقد سلبنا بياض الانعام فشكرنا الله على سلامة على نجاة الارواح شكر التاجر على نقاء راس المال اذ لعدم الارباح

دهتنا السماء غداة النجاب بغيم على افقها مسبل
وجاءت برعد له رنة كرنة ثكلى ولم تثكل
وثنت بويل غدا طوره معاد ويال على المحل
فاشرفنا صحابنا من اذاه على خطر هائل معضل

فمن لائذ فضاء الجدار وآد الى نفق مهمل
ومن مستجير بنادي الغريق هناك ومن صارخ معول
وجادت علينا سحاب الشفوق بدمع من الوحل لا يخجل
كفانا بليته ربنا فقد وجب شكر المفضل
فقل للسماء ارعدي وارقي فانا رضينا الى المنزل

سئل يحيى بن معاذ لم يطمئن ابن ادم للدنيا وهو يدري انها ليست دار قرار فقال لانه منها خلق فهي امه وفيها نشأ فهي عشه ومنها رزق فهي عيشه واليها يعود فهي كفاته وهي محراب الصالحين الى الجنة تحاكم الى بعض الاوباش صليحان لاحدهما ورد شقراء وللآخر ورد سوداء وطلبا منه ان يقضي لاحدهما بالحسن فانشد

وشاربين الماء على مقة تنازعا الحسن في غاياته تسبق
كأن لمة ذا من نرجس خلقت على بهار وذا مسك على ورق
وحكما الصب في التفضيل بينهما ولم يخافا عليه رشوة الحدق
فقام يدلي اليه الريم حجته مبينا بلسان فيه منطلق
وقال وجهي بدر يبتغي آيه ولون شعري مصبوغ من الغسق
وقال صاحبه لحنت وصفك لم يكن فاسمع لمقال في متفق
انا على نفي شمس النهار ولم تغرب وشعرة شعري حمرة الشفق
وفضل ما عيب في عيني من زرق أن الاسنة قد تعزى الى الزرق
قضيت للمة الشقراء حيث حكت لوني كذا حبها يقضي على رمقي
فقام ذو اللمة السوداء ترشقني بسهم احفانه من شدة الحنق
وقال جرت فقلت الجور ملكا على قلبي ولي شاهد من دمعي الغدق
فقال لا عفو اذا صحبت متهما كلا ورونقك هذا الجمال فاخشق

الألوكة
www.alukah.net

لبعضهم

قلت للعاذل المفند فيها حين زارت وسلمت مختالم
قم بنا ندعى النبوة فى العشق فقد سلمت علينا الفزالم

ولبعضهم

للملح قلت ما الاسم حبيبى قال مالك
قلت صف لى وجهك الزاهى وصف لى اعتدالك
قال كالبدر وكالغصن وما اشبه ذلك

ولبعضهم ايضا

قال فى المحبوب يوما اذ غدا للعذل مالك
صف قوامى وعذارى وفمى ان انت هبالك
قلت فى الحال ارتجالا فى الم ذلك

حكى ان بعض المطربين غنى مع رفقته بين يدى بعض الامراء وقال ابوه

اذا انت اوتيت السعادة لم تبل ولو نظرت شذرا اليك العقارب
وان فوقا الاعداء نحوك اسهما ثنتها على اعقابها بى المناصل

فاطرب الامير الى الغايه فقال لبعض حاشيته هات خلعة لهذا المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فلقلة حظه قام الى بيت الخلا ثم حضر المملوك بالخلعة فوجد المغنى غائبا وقد حصلت فى المجلس عربدة وأمر الامير باخراج الجميع فبعد خروجهم قيل لذلك المغنى على ما كان من أمر الخلعة فلما كان بعد ايام دعى ذلك المغنى مع رفقته الى رحاب الامير فغنى البيتين وتمم الثالث فانكر واعليه ذلك فقال نعم لانى لما بلت فى ذلك اليوم فاتتنى السعادة من الامير فاصحوا الامير عن القصة فضحك واعجبته تلك اللطيفه وامر له بخلعة وجائزه قال بعضهم قلت لصوفى بعثه بيقارك وفرجيتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصيد كان المامون يقول امور الدنيا اربعة امارة وصناعه وتجارة وزراعه فمن لم يكن له واحد منها كان كلا على الناس قيل لصوفى ما تقول فى الفالوذج فقال لا احكم على غائب وقيل لطفلى ما معنى قوله تعالى واسئل القريه فقال هو على تقدير مضاف كما نقول اكلنا سمنة فلان نريد

قال يحيى بن عروة المدنى اصابت الى فاقة فعمل شعرا وقدم به على هشام بن عبد الملك فى وفد اهل المدينة فدخل مع الشعراء فقال له هشام من انت فانتسب فقاله له انت القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتانى ليس يعيينى

قال نعم وقد جئت اليك وانا اعلم ذلك فقال له هشام تقول ذلك وتأتينى من المدينة هلا قعدت فى بيتك حتى يأتيك رزقك فقد اذبت نفسك فقال جاءنى احد امرين لما تحركت رزق او اجل فخرجت اليه خيرا لقد وعظت فابلغت فعجب هشام من فصاحته ثم قام من وقته وركب رحلته وقصد المدينة فلما كان الليل ذكر هشام وقال رجل من قريش وقد على فجبهته وردته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن أن يهجونى فلما اصبح استدعاه فقيل له توجه الى المدينة فقال هشام لاجرم والله ليعلم أن رزقه يأتيه وهو فى بيته فدعا مولى له فاعطاه الف دينار وفرض له فرضين وقال له الحقه واعتذر اليه فان رحلته اياها حتى يلحقه بالمدينة فقال له ان امير المومنين يقول لك اردت أن تكذبنا وتصدق نفسك هذه جائزتك مضاعفة فقال له قل لامير المومنين قد صدقنى الله وبعث برزقى والله لا سألت احدا بعدها حاجة ابدا فكان اذا سقط سوطه من يده ترجل فاخذه ولا يسال احدا أن يناوله اياه والبيتان المتقدمان من قصيدته التى يقول فيها

لا خير فى طمع يدنى لمنقصة وبلغة من كفاف العيش تكفينى
لا اركب الامر تزرى بى عواقبه ولا يعاب به عرضى ولا دينى
اقوم بالامر او ما كان من ارثى واكثر الصمت عما ليس يعنينى
كم من فقير غنى النفس تعرفه ومن غنى فقير النفس مسكين

الألوكة
www.alukah.net

ولو لم تكن بنت الكروم كريمة لما مخت صفو الحياة على السفك
وقد جعلوا قول العراقي حجة ولم يرجعوا منها الى مذهب المكي
وغناهم شاد أغن فؤادهم سرورا بشعر رائق حسن السبك
تلعبت فيهم بالكلام تلعبا كما تلعب الامواج في البحر بالفلك
فمنهم نخب الذات قبل فوانها ودعني من قوله ابن حجر تفانك
ملكت العواني آخذا بزمامها فلا يدعيها مدع وهي في ملكي
واني زاحم الاقوام فيها تركتهم وان كان لا اخذي سواها ولا تركي
واني لاصبوا والخلاعة شيمتي فاجمع ما بين الخلاعة والنسك

ولسيف الدين بن قزل رحمه الله

الا عاطني راحا كرائحة المسك معتقة كالتبر في حالة السبك
يطوف بها ساق كان حبابها ومبسمه در تنظم في سلك
يحاكيه بدر التم عند طلوعه وحسبك من بدر التمام له يحكي
من الترك فتاك القوام رشيقه وما فاقه السمر العوالي سوى الفتك
له لحظات ما تسل سيوفها وتغمد الا في القلوب بلا شك
فما انا بالسالي ولا العاشق الذي اذا كثر العذال مال الى الترك
ومن يك مثلي مغرما ذا صبابة فليس يصح للنواطق بالافك
ولكنني لا ابرح الدهر منشدا حذار سيوف الهند من اعين الترك

شعار يليغ بل بلاغة شاعر معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لقد ترك الضحاك في الناس ضحكة وابكى الذي قد قال قد ما فقانبك

المنجم البصري

ويلي على رشا كالبدر يقتلني بحاجبيه ويضنيني بمقلته
اذا نظرت اليه ذاب من خجل وكاد يجري دما من فرط رقته
كانما الصبح من لالا بغرته وصبغة الليل ما ظلما آطرته
كانما حسن اهل الارض قاطبة اليه سلمه الباري بقدرته

ابن المعتز

قد لاح وجه وشعر عصى وليل وبدر ثغر وريق ونشر مسك وخمر ودر

لبعضهم في الحجي

رايت آدم في نوى فقلت له ابا البرية ان الناس قد حكموا
بان هذا سليل منك قال لي هو آز طالقة ان كان ما زعموا

كان فخر الدين ابو الفرج راكبا في بعض الايام فكبا به فرسه فتطير لذلك فانشده بعضهم ارتجالا

وما راى منك الجواد سلامة ونصر اعزا لكم ابادها
نوى سجدة الشكر التي هي سنة فخروا وما خروا الارض له ساجدا

دخل ابو نواس مسجدا فراى مليحا يصلي حاما ويتلو في الصلاة قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله فانشد

بنفسي غزالا اصار المحن قبلة وقد زهدت في بعض الليالي مصلاه
تلا وهو في الحراب والناس حوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها فعالك يا من تقتل الناس عمدا

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يتغدى بخاطر فاكره فقال له عمر لا باس عليك انما اردت بيتغدى في السلطان بغرة السلطان فانا لا نريد منك ما تقتضيه مني غدا انصرف حيث شئت فانصرف الرجل يقول

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويتعبوا في مرى الاوطان كاسفة لوجوهها بعد اين الاهل والدار
ودخل ابو نواس على يحيى بن اكثم القاضي ومعه غلام حسن الوجه فقال الغلام للقاضي يا مولانا هذا قد اعتدى علي في الطريق وقبلني وانا كاره فانشد القاضي

اذا كنت للتقبيل في الطرق كارها فلا تدخل الاسواق الا منقبا
ولا تظهر الا وجهك من تحت طرحة وترسل منها فوق خدك عقربا
فتهتك مستورا وتقتل هائما وتترك قاضي المسلمين معذبا

قيل لمخنث ليت لك طعنة في استك وايرا في ظهرك فتقدم الى القائل وقبل يده وقال له بالسمع والطاعة ليك ضع كل شئ في محله

قال بعضهم كانت لي بنت لم تبلغ تسع سنين فراودها الى الفجور فكتبت اليه بهذه الابيات

www.alukah.net